

ذكريات محدودة

عن فرعي جامعتي الملك سعود
والإمام محمد بن سعود في أبها

(١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٠ - ١٩٨٤ م) (*)

أ.د. عبد الله بن هادي القحطاني

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م)، (الجزء التاسع عشر) ص ٣٠٣ - ٣٠٩.

٣. ذكريات محدودة عن فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م). بقلم: أ.د. عبد الله بن هادي القحطاني^(١).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	من تاريخ التعليم العالي في عسير ١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م)	٣٠٣
ثانياً:	معلومات مختصرة عن بعض الأساتذة والطلاب في كلية التربية	٣٠٨
ثالثاً:	في الختام	٣٠٩

أولاً: من تاريخ التعليم العالي في عسير ١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م):

كان على من يرغب في إكمال دراسته الجامعية من أبناء الجنوب أن ينتقل إلى جدة أو الرياض أو غيرها من مدن المملكة الكبيرة حيث يوجد فيها جامعة، ولا شك أن هذا كان يشكل عقبة كبيرة على الكثير مما يضطرهم إلى عدم إكمال دراستهم الجامعية، ويمثل عبئاً مادياً واجتماعياً على أولئك الذين اختاروا إكمال دراستهم^(٢). ومع الاهتمام

(١) الدكتور عبد الله بن هادي القحطاني من مواليد قرية الفرحة ببني تطلق في بلاد قحطان عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م). تعلم مراحل تعليم الأولى في مدينتي الطائف وخميس مشيط. نال درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). درس درجتي الماجستير والدكتوراه في كلية الآداب بجامعة ولاية ميتشغن في مدينة لانسنغ بالولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الأولى عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والثانية (الدكتوراه) عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). وكان حصوله على درجة الأستاذية في اللغويات التطبيقية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). تقلد عدداً من الأعمال الإدارية والأكاديمية بفرع جامعة الملك سعود، ثم الملك خالد من (١٤٣٧.١٤١٥هـ/٢٠١٦.١٩٩٥م). كان آخرها عميداً لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك خالد من (١٤٣٧.١٤٣٤هـ/٢٠١٧.٢٠١٤م). عمل رئيساً أو عضواً في لجان وجمعيات وقطاعات إدارية، واجتماعية، ودعوية، وخيرية كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات في مجال تخصصه وفي مجالات أخرى عديدة داخل البلاد وخارجها. قدم أو شارك في الكثير من الدورات التدريبية وفي مجالات ثقافية وحضارية عديدة. له الكثير من المشاركات التلفزيونية وأغلبها في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بين الأقليات المسلمة داخل المملكة وخارجها. ولدكتور عبد الله جهود كثيرة وكبيرة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. وحاز على الكثير من خطابات الشكر والجوائز التقديرية خلال مسيرته العلمية والتعليمية. وما زال الآن يعمل في قسمه بكلية اللغات والترجمة في جامعة الملك خالد. وله الكثير من البحوث العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية. وله كتب عديدة منها: (١) السياسة في علم اللغة (كتاب مترجم) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٩٩٥م). (٢) معجم مصطلحات الجودة بمشاركة مستشاري وكالة جامعة نجران للتطوير والجودة (٢٠١١م). (٣) التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي (تحت الطبع). (٤) مغالطات المستشرقين من خلال الإشكالات المنهجية في كتاب قواعد اللغة العربية لرايت (تحت الطبع). والدكتور ابن هادي على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

(٢) نعم كان ذلك صعباً على الكثير من الأسر في المنطقة الجنوبية السعودية لضعف الحياة المادية، وصعوبة الانتقال للدراسة في مدن المملكة العربية السعودية الكبرى. (ابن جريس).

بالتعليم العالي وحاجة المملكة إلى كوادر جامعية مؤهلة تواكب اتساع التنمية وزيادة عدد السكان المطرد وتوفر الإمكانيات المادية، فأصبح افتتاح فروع للجامعات القائمة مرحلة أولية مهمة، يعقبها افتتاح جامعات أخرى قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة لخريجي المدارس الثانوية^(١).

كانت بدايات التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بافتتاح فرعين لجامعة الملك سعود، وكان اسمها آنذاك جامعة الرياض، وجامعة الإمام في أبها، وكان ذلك في عام (١٣٩٦هـ). وبدأ فرع جامعة الرياض بكليتين ذات أبعاد استراتيجية، كلية التربية وكلية الطب^(٢)، بينما بدأ فرع جامعة الإمام بكلية أيضاً، هي كلية الشريعة واللغة العربية^(٣). وكانت هذه الكليات تستقطب الطلاب من كل مدن وقرى وبوادي المنطقة الجنوبية من نجران وحتى الباحة ومن جازان ومدنها وقرائها العديدة إلى وادي الدواسر، ومن بيشة وخميس مشيط وكافة مدن وقرى المنطقة الجنوبية. ولنعي ضخامة التوسع الكبير في مؤسسات التعليم العالي في المملكة وفي المنطقة الجنوبية على وجه الخصوص، أعطي مثالا واحداً، ففي عام (١٤٠٠هـ) لم يكن في مدينة خميس مشيط وضواحيها من أحد رفيدة جنوباً إلى بيشة شمالاً إلا ثانوية واحدة وهي ثانوية الخميس التي أصبحت ثانوية الخميس الأولى، فقد كان من بين زملائي فيها طلاب من تدحة والفرعين ووادي بن هشبل، وكذلك الحال في مدينة أبها فلم يكن فيها إلا ثانوية واحدة يفد إليها الطلاب من شتى أطراف منطقة عسير، ولهذا كان من المؤلف أن ترى الكثير من طلاب الثانوية المغتربين عن أهاليهم، لبعدها المسافة بين أبها والخميس عن قراهم وهجرهم^(٤). وبمعاصرتي لهذه الحقبة التاريخية والتحاقي في عام (١٤٠٠هـ) بفرع جامعة الرياض - الملك سعود لاحقاً - فيمكنني أن أستدر الذاكرة لبعض ما عاصرته من أحداث وما شهدته من مواقف لعل الله يجعل فيها النفع، وتكون فيها عبرة للحاضر والمستقبل

(١) هذا ما حصل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، فقد تم افتتاح فرعين لجامعتي الإمام والملك سعود في أبها، ومع مرور الزمن خرجت جامعة الملك خالد من هذين الفرعين عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم نشأ من خلال جامعة الملك خالد جامعات عديدة في عسير، وجازان، ونجران. (ابن جريس).

(٢) عند تخرجي في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) كان اسم الجامعة (جامعة الرياض)، ثم تم تعديلها إلى جامعة الملك سعود فيما بعد. واسمها الأخير هو الاسم الذي بدأت به عند التأسيس. (ابن جريس).

(٣) لحسن حظي بدأت دراستي الجامعية في كلية الشريعة واللغة العربية لبعضة شهور، ثم انتقلت إلى كلية التربية. وعاصرت وشاهدت الكثير من النشاطات العلمية والإدارية والاجتماعية التي واكبت افتتاح هذين الفرعين. (ابن جريس).

(٤) ما ذكره صاحب هذه الشهادة هي الحقيقة، ومدينتنا أبها وخميس مشيط كانتا محظوظتين لقبهاتهما من صنع القرار الإداري والسياسي في أبها بمنطقة عسير. أما المناطق البعيدة في المحافظات الأخرى فكانت تعاني من شح المدارس وضعف التطور والتنمية. (ابن جريس).

وخيراً لما مضى، لكي نستشعر نعم الله وعظم التوفيق والتطور الذي مرت به هذه البلاد العزيزة^(١).

كانت بداية كلية التربية في مبنى مستأجر على طريق أبها الخميس على جبل ممتد، والكليات النظرية على يمين الطريق المؤدي إلى قمته، حيث كان مبنى إدارة الكلية، والكليات العلمية على شماله، كان المكان بكثافته الشجرية وطبيعة مباني الكليات التي صممت في الأصل لتكون فيللاً أشبه ما يكون بمنتجع سياحي، تبدأ الأقسام بقسم التربية على يمين الطريق من بوابة الكلية يتلوها قسم اللغة الإنجليزية، ثم الجغرافيا وأخيراً التاريخ. والطرف الآخر من الطريق بدءاً بقسم الفيزياء في أسفله مروراً بقسم الكيمياء ثم الرياضيات والأحياء، ومن الواضح أنه قد أضيف مبانٍ متقابلان على طرفي الطريق الوحيد الذي يبدأ ببوابة الكلية وينتهي بمبنى الإدارة في الأعلى. كان المبنى الأيمن ذو الثلاثة أدوار وقبو معداً للقاعات الدراسية والمعامل، كما كانت في الجهة الخلفية للمبنى مكاتب لأعضاء هيئة التدريس. أما القبو فقد جهز ليكون صالة رياضية، تحتوي على بعض أجهزة التدريب وبعض طاولات التنس والبيليارد وغيرها، وأما المبنى في الجهة المقابلة فقد جهز ليكون مبنى متعدد الاستخدامات، فهو يستخدم مطعماً للكلية وقاعة للتسجيل ومسرحاً لحفلات الكلية، وأذكر أنه كانت تعقد فيه بعض المؤتمرات العلمية. وفي الاتجاه إلى قمة الجبل يلي مبنى القاعات الدراسية مبنى مجاور صمم ليكون مكتبة للكلية، يليه مبنى الوسائل التعليمية، وكان هناك مسجد في أسفل الجبل على جانب الطريق^(٢).

لا شك أن تلك المباني البسيطة التي لم يكن معظمها في الأصل معداً ليكون مؤسسة تعليمية، إلا أنها كانت من أفضل ما يمكن استئجاره في ذلك الوقت، وكان موقع الكلية مناسباً من الناحية المكانية، على الطريق الرئيسي بين مدينتي أبها والخميس، هذا ما عاصرته عندما التحقت بالجامعة عام (١٤٠٠هـ) وعلمت أن كلية التربية كانت قبل ذلك في مبنى آخر قبل أن تنتقل لهذا المبنى^(٣).

(١) تاريخ التطور والتنمية الذي مرت به بلدان جنوب المملكة العربية السعودية منذ التسعينيات في القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٢) شكر الله لك يا دكتور عبد الله على هذا الوصف الجغرافي الدقيق، وأثني على صحة معلوماتك، لأنني عملت في هذا المبنى بعد حصولي على درجة الماجستير لمدة عامين (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/١٩٨٥-١٩٨٧م). وما زالت هذه المباني ماثلة للعيان، حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ومالكها أحد رجال الأعمال من بلاد قحطان، وهي حالياً مهجورة. (ابن جريس).

(٣) ذلك المبنى إلى الشرق من العماثر التي ذكرتها، ويقع على جهة اليمنى من طريق أبها خميس مشيط. ومالكها أيضاً رجل أعمال قحطاني يدعى سعيد بن مشيب، عرفته وهو يتردد على عمائره عندما كنا ندرس فيها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (ابن جريس).

أما فرع جامعة الإمام فكان مكوناً من كليتي الشريعة وأصول الدين منذ عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وموقعها على طريق الطائف، وكان هناك إسكان للطلاب المغتربين، من فرعي الجامعتين في عمائر الراجحي وسط البلد في أبها. ثم تزايدت الإسكانات في أماكن متفرقة مع تزايد أعداد الطلاب فيما بعد، فقد كان هذان الفرعان للجامعتين العريقتين قبلة للطلاب الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية من كافة مدن وقرى وهجر المنطقة الجنوبية. وبهذا كانت تمثل بيئةً متمزجة فيها الثقافات واللهجات المختلفة تبعاً لخلفيات الطلاب الجغرافية والقبلية^(١).

عندما بدأت الدراسة عام (١٤٠٠هـ) كان مكتب القبول والتسجيل في كلية التربية داخل مبنى الإدارة، وبعد فترة من الزمن طرأت الحاجة ليكون هناك مقر منفصل لإدارة فرع الجامعة وخاصة مع افتتاح كلية الطب، حيث كانت مبانيها في داخل أبها وبالقرب من الحزام الدائري الجنوبي، كانت على قمة جبل يطل على حي سرثيته. ويشمل عدداً من الأقسام، وهذا وصف مختصر عن التوزيع المكاني لبداية كليات فرعي جامعة الرياض والإمام في أبها. وكانت هي بذرة التعليم العالي في جنوب المملكة^(٢).

ومن المناسب أن أتطرق لبعض الشخصيات القيادية الأكاديمية التي ساهمت في نشأة وتأسيس التعليم العالي في جنوب المملكة، وأذكر منهم د. مزيد المزيدي الذي كان عميداً لكلية التربية وبعدها مشرفاً على فرع جامعة الملك سعود في أبها. وقد بذل جهداً مشكوراً في انتقاء أعضاء هيئة تدريس على مستوى عالٍ من الكفاءة، كان لذلك كبير الأثر على جودة مخرجات التعليم آنذاك^(٣). وفي الطرف الآخر كان للدكتور عبد الله المصلح دور بارز في تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية^(٤). كما كان للدكتور عبد الرحمن

(١) مجتمع الطلاب في مدينة أبها أيام فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، موضوع مهم يستحق أن يدرس في بحث علمي، وجمع مادته العلمية من الطلاب الذين عاصروا تلك الفترة، وما زال أغلبهم على قيد الحياة. (ابن جريس).

(٢) مازلنا بحاجة إلى دراسات أعمق على الأرض والسكان في مدينة أبها، وعلاقة ذلك بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود خلال السنوات العشر الأولى من التأسيس (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م). (ابن جريس).

(٣) عرفت الدكتور مزيد المزيدي عن قرب، فهو أول عميد لكلية التربية، كان جاداً ومتابعاً لشؤون الكلية والطلاب وأعضاء هيئة التدريس. درست عنده مادة التربية البيئية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وعند تخرجي ثم عملي معيداً في قسم التاريخ (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م) كلفني الدكتور مزيد بتدريس مادة التربية البيئية للطلاب المتخرجين في المستوى الأخير، وقمت بذلك لمدة فصلين دراسيين. كما تولى الإشراف على فرع جامعة الملك سعود بعد عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ثم عمل ملحقاً تعليمياً في كند وأمريكا. ولا أعلم أين يقيم حالياً. (ابن جريس).

(٤) الشيخ عبد الله المصلح أول عميد لكلية الشريعة واللغة العربية عرفته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، عندما سجلت في كلية الشريعة، وعند رغبتني الخروج منها. عمل جاهداً على إقناعي بالبقاء فيها، لكنني رفضت

الضحيان دور مشكور في تأسيس كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية^(١)، أما كلية الطب فكان مؤسسها الدكتور زهير بن أحمد السباعي^(٢)، وكان للدور القيادي الأكاديمي المتميز لهذه النخبة من العلماء المؤسسين الدور الكبير في تأسيس تعليم جامعي عالي الجودة وتخريج أعداد مميزة ممن حملوا الراية بعدهم وكانوا وما زالوا قامات علمية وقيادية متميزة كان لها الأثر في توسع التعليم العالي واندماج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام في جامعة منفصلة هي جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)^(٣). حيث وضع حجر الأساس لإنشاء مقر الجامعة في الفرعاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد^(٤).

وأوقوف لألقي الضوء على بعض من مجالات الحياة الجامعية في ذلك الوقت، فقد كان التسجيل ميسراً حيث يتقدم الطالب بشهادته الثانوية وصور منها مع صور شخصية وصورة من التابعة التي كانت هي بطاقة الهوية في ذلك الوقت قبل بطاقة الهوية الوطنية، وكان اختيار التخصص ميسراً في ذلك الوقت، أما تسجيل المواد وأحدث هنا عن كلية التربية، فقد كان يتم مع بداية الفصل الدراسي في قاعة المطعم المتعددة الاستخدام التي تحدثت عنها سابقاً، وهناك طاولات عديدة مكتوب على كل واحدة منها اسم القسم، ويذهب الطلاب لتعبئة جداولهم الدراسية وتحديد مواعيدها

وذهبت إلى كلية التربية. عمل الشيخ في عدد من الأعمال الإدارية القيادية في فرع جامعة الإمام في أبها، كما شارك في أعمال إدارية ودعوية محلية وإقليمية وعالمية، ويعيش اليوم في مدينة جدة. (ابن جريس).

(١) الدكتور عبدالرحمن الضحيان، أستاذ في علم الإدارة، له مؤلفات عديدة في هذا المجال عرفته عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) عندما حاولت الانتقال من فرع جامعة الملك سعود إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام وكان عميدها آنذاك. شغل العديد من الأعمال الإدارية في فرع الجامعة، وهو أول عميد لكلية اللغة العربية في أبها، انتقل من أبها إلى الرياض ثم استقر في المدينة المنورة حسب علمي قبل بضع سنوات. (ابن جريس).

(٢) الدكتور زهير السباعي أستاذ في الطب، متمكن في تخصصه، ومن بيت علم وفضل فوالده الأستاذ أحمد السباعي صاحب كتاب (تاريخ مكة). والدكتور زهير أول عميد لكلية الطب في أبها، عمل في أعمال إدارية عديدة في وزارات الصحة، والتعليم العالي، والدفاع، وعين عضواً في مجلس الشورى، ولا أعلم مصيره الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) هؤلاء الأعلام ومعهم رجال آخرون بذلوا قصارى جهودهم لنشأة تأسيس قواعد التعليم العالي في عسير، ولهم الفضل في بذر هذه البذرة المباركة التي تطورت وصارت اليوم ثماراً يانعة ممثلة في عدد من الجامعات السعودية المحلية، التي تحتوي على عشرات الكليات والأقسام والمراكز العلمية الجيدة. (ابن جريس).

(٤) عاصرت تلك النشأة والتدشين، ومازلت أنادي بأن تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير وأثرها على باقي المناطق الجنوبية موضوع يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

وكل ذلك خطياً في نماذج معدة مسبقاً من عدة صور كربونية^(١)، يمر الطالب على كل قسم ويسجل كتابياً في الشعب المتاحة وفقاً للخطة الدراسية ثم تصديقها وإعطاء الأصل لإدارة التسجيل والاحتفاظ بنسخة كي يستدل بها على مواده ومواعيده وأرقام القاعات. ويسبق الموافقة على التسجيل توقيع المرشد الأكاديمي لكل طالب وتحديد المواد وعدد الساعات وفقاً لإمكانات كل طالب ومعدله التراكمي، حيث كان للمرشد الأكاديمي دور مهم في اختيار المواد وعدد الساعات ولا يتم التسجيل إلا بعد توقيعه بالموافقة على النموذج المعد للتسجيل.

ثانياً : معلومات مختصرة عن بعض الأساتذة والطلاب في كلية التربية :

كان قسم اللغة الإنجليزية الذي التحقت به يحوي كوكبة من الأساتذة المتميزين من دول شتى ولم يكن بينهم سعودي واحد، فقد كان رئيس القسم البروفيسور وليام تارفن، (willam Tarven)، وكذلك د. جوزيف فايكس (Joseph Fikes)، و د. هاجستاد (W.Hagstad)، و د. ستراند (Strand) والأستاذ بونام (Bonham)، وغيرهم من الأساتذة الأمريكيين الآخرين لا تحضرني أسماؤهم، وقد كان هناك د. هل ستروم (Hill Strom)، من السويد، و أ. مصطفى عبدالمجيد من السودان، و د. فخري قرين من تونس، والبروفيسور ريتشارد وود من بريطانيا و د. منذر يونس من فلسطين وربما هناك آخرون لم أعد أذكرهم^(٢).

كانت الدراسة في القسم جادة والطلاب كذلك، ومن بين الزملاء في دفعتي لعام (١٤٠٤هـ) د. سعود مشيط، د. عبد الرحمن فصيل، أ. محمود عباس، أ. جبران سعيد الشهراني، أ. عبد الله بن سريع، أ. سالم حويل، أ. عبد الله السرحاني، وساهر أبو الغرش^(٣). وكانت الكلية تمثل لنا محضناً تربوياً واجتماعياً فقد كان هناك تعارف

(١) تلك أيام عاصرناها يا دكتور عبد الله، كانت أياماً جميلة مع وجود بعض الصعوبات المادية والتعليمية، لكن ما أسعدها من أيام يغلب عليها البساطة والمحبة والتألف بين الطلاب بعضهم البعض ومع مجتمع عسير آنذاك . (ابن جريس).

(٢) عرفت هؤلاء الأساتذة الأجانب والعرب، وجميعهم كانوا في قسم اللغة الإنجليزية، ودرست اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ الدكتور تارفن، وعدت إلى الجامعة وحصلت على درجة الأستاذية عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ومازال في قسم اللغة الإنجليزية، ثم سافر من أبها قبل نشأة جامعة الملك خالد. كانوا جادين ومميزين في علمهم وأخلاقهم. وأذكر الأستاذ بونام الذي يحمل فقط درجة البكالوريوس في التاريخ كان يجيد اللغة العربية، وتراه أغلب الوقت يمشي على قدميه ونادراً ما يركب السيارة، كما كان يفضل السكن في الأحياء والمنازل الشعبية، وكانوا يقولون عنه (جاسوس) وقد سألته ذلك السؤال فأنكر وقال إنما أرغب في معرفة عادات الناس وتقاليدهم وذلك بكثرة مخالطته أهل البلاد. بجميع فئاتهم وطبقاتهم. (ابن جريس).

(٣) بعض هؤلاء الطلاب يعملون حالياً أعضاء هيئة تدريس في جامعتي الملك خالد ونجران . (ابن جريس).

بين الطلاب من الأقسام المختلفة فهم يلتقون في المطعم وصالة الألعاب الرياضية وحضور بعض المواد العامة، فما زلت أذكر من خريجي الأقسام المختلفة كثير من الزملاء وخاصة ممن أكملوا دراستهم العليا وأصبحوا من قامات العمل الأكاديمي في جامعة الملك خالد وغيرها من الجامعات الأخرى من أمثال د. ظافر آل حماد الشهري، أ.د. صالح أبو عراد الشهري، أ.د. محمد سلطان العسيري، أ.د. عبدالعزيز شارع الشهراني، أ.د. عبدالله عباس عسيري، وغيرهم كثير (١).

كان نظام الساعات ومحدودية عدد الشعب يجبر الطلاب على الدوام في الكلية من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساءً في بعض الأيام والتخصصات ولم يكونوا يتذمرون من ذلك، مع العلم أن الغالبية قدموا إلى الجامعة من شتى أطراف المنطقة الجنوبية.

ثالثاً: في الختام (٢) :

هذه الشهادة على محدودية مادتها العلمية ذكرتي ببعض المعلومات الجيدة التي غابت عن ذاكرتي مثل بعض الأساتذة والطلاب الذين درسوا في كلية التربية، كما أشار صاحب المدونة إلى البساطة في التحاق الطالب بالكلية والقسم ومواصلة دراسته في قسمه الذي اختير له. والإشارة إلى بعض الأعلام الرواد الذين كان لهم فضل كبير علينا نحن معاشر الطلاب الأوائل في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود، وأسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء. أرجو أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يدرس جهود أولئك الرعيل الأول وما بذلوه في نشأة وتأسيس لبنات التعليم العالي الأولى التي كان لها الفضل في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية (٣).

(١) هؤلاء الأساتذة كانوا طلاباً في بداية هذا القرن بكلية التربية بأبها، ويعملون اليوم أساتذة في تخصصات عديدة في جامعتي نجران والملك خالد. (ابن جريس).

(٢) هذا المحور من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس).

(٣) هذه الشهادة وغيرها من الشهادات التي تم نشرها في الجزئين (١٨، ١٩) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) قد تفتح أبواباً لباحثين أو طلاب دراسات عليا فيجدوا فيها ما يساعدهم على تدوين بحوث أو كتب علمية في تاريخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).